ما ذكروا اي وعظوا به ولم يرجعوا انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا اي بالاعتداء ومخالفة
امر الله بعذاب بئيس اي شديد بما اي بسبب ما
كانوا يفسقون روي عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال اسمع الله يقول انجينا الذين ينهون عن
السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس فلا ادري
ما فعلت الفرقة الساكتة وجعل يبكي قال عكرمة
فقلت جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا
ما هم عليه قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وانم
يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم قال فاعجبه
قولي ورضي به وامر لي ببردين فالبسنيهما وقال نجت
الساكتة وقال يمان بن زيان نجت الطائفتان ه
الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم والذين
قالوا معذرة واهلك الله الذين اخذوا الحيتان
وهذا قول الحسن فان قيل ان ترك الوعظ معصية
والنهي ايضا عنه معصية فوجب دخول هولا التاركين
للوعظ الناهين عنه تحت قوله تعالى واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس ولهذا قال ابن زيد نجت الناهية
وهلكت الفرقتان اجيب بان هذا غير لازم لان

النهي

النهي عن المنكر انما يجب على الكفاية فاذا قام به البعض
سقط عن الباقين فلما عتوا عما نهوا عنه قال ابن
عباس ابوا ان يرجعوا عن المعصية والعتو عبارة
عن الاباء والعصيان اي فلما عتوا اي تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه وتمردوا في العصيان من اعتدائهم في السبت
واستحلالهم ما حرم الله عليهم من صيد السمك في يوم
السبت واكله قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي صاغرين
فكانوا هكذا كقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وهذا يقتضي ان الله عذبهم اولا
بعذاب شديد فعتوا بعد ذلك فمسخهم ويجوز ان
تكون الاية الثانية تفسيرا وتفصيلا للاولى وروي
ان اليهود امروا باليوم الذي امرنا به وهو يوم ه
الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلوا به وحرم الله
عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان
تاتيهم يوم السبت شوارع بيضا سمانا كانها الخاض الدري
الماء من كثرتها ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فكانوا كذلك
برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتم
عن اخذها يوم السبت فاتخذوا حياضا يسقون
الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج منها

Copyright Cataloging Services University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)